

الدرس 02 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / من) باب رفع الأمانة والإيمان (إلى) باب الإسلام بدأ غريباً

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين.
قال الامام النووي عليه رحمة الله بباب رفع الامانة - 00:00:00

والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا ابو معاوية وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا رسول الله - 00:00:21

صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال. ثم نزل القرآن فعلموا
من القرآن وعلموا من السنة. ثم حدثنا عن رفع - 00:00:41

قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه في ظل اثرها مثل الوكت. مثل الوقت. مثل الوقت احسن الله اليك. ثم ينام النومة
فتقبض الأمانة من قلبه يظل اثرها مثل المجل - 00:01:01

كجمر دحرجته على رجله فنفض فتراه منتبرا وليس فيه شيء. ثم اخذ ثم اخذ حصى ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله تبironون
منتبرا انا عندي منتبرا احسن. لا المنبر ارتفع وعلا هذا معنى التدبر له ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله - 00:01:20

فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤوي الأمانة او يؤدي. يؤدي الى ما لا نتحدى يقال ان فيبني فلان رجلا
امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما - 00:01:48

العقل وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. وقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعدت لان كان مسلما ليりدن ليりدن علي دينه
ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليりدنه - 00:02:08

علي ساعي. واما اليوم فما كنت لابايع منكم الا فلان وفلانا. وحدثنا ابن نمير انا ابو بكر ابو ووكيع وحدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا
عيسي ابن يونس جميرا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله - 00:02:28

سعد ابن نمير حدثني ابي وحدثنا ابنا امير وحدثنا ابي ووكييع وحدثنا اسحاق في واو ما يروح قال حدثنا ابي ووكييل ما في وحدثنا
حدثنا ابن زبير حدثني ابي ووكيما - 00:02:48

وحدثنا ابن نمير حدثنا ووكييع وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا عيسى ابن يونس الاعمش بهذا الاسناد مثله. وحدثنا محمد
بن عبد الله بن نمير. حدثنا بو خالد يعني سليمان بن حيان - 00:03:13

عن سعد بن طارق عن ربيعي عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فقال قوم نحن
سمعناه فقال لعكم تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا اجل قال - 00:03:33

تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. ولكن ايكم سمع الرسول صلى الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم؟ سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر. قال حذيفة فاسكت القوم - 00:03:53

فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا
 فاي قلب اشرب ها نكت فيه نكتة سوداء. واي - 00:04:14

قلينا انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبيين على ابيض مثل الصفاء فلا تضرهم فتنة ما دامت السماوات والارض

والآخر اسود من ربات كالكوز مجخيما لا يعرف معروفا ولا ينكر - 00:04:34

الا ما الا ما اشرب من هواه. قال حذيفة وحدثه ان بينك وبينها بابا مغلقا ان يوشك ان يكسر. قال عمر اكسرنا لا ابا لك؟ فلو انه فتك
سم فبابا لك؟ لا ابا لك؟ لا ابي احسن الله - 00:04:54

لا بالك. فلو انه فتح لعله كان يعاد. قلت لا بل يكسر. وحدثه ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حدثنا ليس بالغالطي. قال ابو خالد
فقلت لسعد يا ابا ما لك ما اسود - 00:05:16

قال شدة البياض في سواد قال قلت فما الكوز مجخيما؟ قال قلت فما الكوز مجخيما؟ قال من وحدثني ابن ابي عمر حدثنا مروان
الفزاري حدثنا ابو مالك الشجاعي عن ربعي قال - 00:05:36

مع قديم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال ان امير المؤمنين امسى لما جلست لما جلست اليه سأله اصحابه ايكم يحفظ
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:05:56

الفتن وساق الحديث بمثل حديث ابي خالد. ولم يذكر تفسير ابي مالك لقوله مربادا مجخيما حدثني محمد ابن المثنى وعمرو بن علي
وعقبة بن مكرم العملي قالوا حدثنا محمد بن ابي عدي عن سليمان التيمي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان عمر
- 00:06:14

فقال من يحدثنا او قال ايكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن قال حذيفة انا وساق الحديث
كتحوي حديث ابي مالك عن ربعي. وقال في الحديث قال حذيفة حدثه حدثنا ليس - 00:06:41

بلا غالطي وقال يعني انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب بيان ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وانه يأرز بين المسلمين.
حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر جميما عن مروان - 00:07:01

قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ
الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا. فطوبى للغرباء - 00:07:21

وحدثني محمد بن رافع والفضل ابن سهل الاعرج قال حدثنا شابة ابن سوار حدثنا عاصم وهو ابن ابن محمد العمري عن ابيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ - 00:07:41

وهو يأرز بين المسجدتين كما تأرز الحياة في جحرها. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا عبدالله بن نمير ابو اسامه عن عبيد الله بن
عمر وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي عبيد عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن - 00:08:05

سيبني عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحياة الى جحرها. باب
ذهب الايمان اخر الزمان. حدثني زهير ابن حرب. حدثنا عفان حدث - 00:08:25

انا حماد اخبرنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا قال حتى لا يقال في الارض الله الله.
حدثنا عبد ابن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معاذ - 00:08:45

عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله باب جواز الاستئثار
بالايمان للخائف. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله - 00:09:05

وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احصوني كم يلفظ الاسلام؟ قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين السنتين الى السبع - 00:09:25

قال انكم لا تدركون لعلمكم تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلح الا سرا. باب تأكيد. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ذكر هنا حديث رفع الامانة وحدث جاء حديث حذيفة بن عمر رضي الله تعالى عنه -
00:09:51

وهذا الحديث جاء من طريق الاعمش عن زيد بن واافية عن حثيث رضي الله تعالى عنه جيدا طريق ابي ما لك الشجاعي عن ربعي عن
حذيفة رضي الله تعالى عندهما رضي الله تعالى عنهما ابن ايمان - 00:10:16

والحديث يدل على مسائل. المسألة الاولى يدل على ان الايمان هو لان الامانة هي الايمان وان وان الايمان نزل في جذر قلوب الرجال وذلك توفيق من الله عز وجل يهدي له من شاء من عباده سبحانه وتعالى - 00:10:28

وان الايمان اذا غنى بالقرآن والسنة زاد. وكذلك الايمان يزيد بقراءة القرآن والعلم بما فيه وقراءة السنة والعمل مقتضاه يزيد ايمان العبد وهكذا كان اول الاسلام كان الاسلام اول ما بدأ بدأ - 00:10:45

غريبا ثم انزل الله عز الايمان في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل القرآن والسنة. فتعلم الناس وقوى ايمانهم حتى انتشر الاسلام وبلغ الافق ثم بعد ذلك يكون في اخر الزمان يرفع الايمان. ويكون رفعه متدرجا. يرفع - 00:11:04 يبقى منه ويبقى بعضه ثم يرفع عليه يبقى منه شيء. اي ان الايمان ينقص شيئا فشيئا حتى يذهب كله فكلما تبعثر الزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان الايمان اضعف كلما كان الايمان اضعف وهذا دليل مذهب اهل السنة ان الايمان - 00:11:24

يتناقض وان الايمان يزيد وينقص وان اهل الايمان يتناقضون فيه في حقيقة ايمانهم وفي كماله وفي تحقيقه في اخر الزمان لا يبقى من الايمان شيء. لا يبقى الايمان شيء حتى يتبعثر الناس - 00:11:45

ويقال ان فيبني فلان رجل ما اظرفه ما امنه وليس في قلبه مثقال حبة من ايمان وذلك عندما يكون قرب الساعة ما جاء في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله لا يعرف الله في الارض وهذا يكون عندما يرفع القرآن ولا - 00:12:04

يقابله شيء. اذا واصل ما ن فقد من ديننا الصلاة. اول ما ن فقد بين الامانة وآخر ما نفق من ديننا الصلاة. فإذا كان قرب الساعة ترك الناس دينهم واعرضوا عن الاسلام واعرضوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وشبه حال المؤمن كان رجل معه - 00:12:24

كاثر الجمرة اذا اصاب الجسد اما ان يصيبه ويكون له على الحالات اما ان يصيب الجسد فيظل له كوبه كالوقت الكووية على الجسد واما ان يصيبه فيتلفظ ويتنبر ويكون له اثر حسي - 00:12:46

وهذا يكون ظعف الايمان فيه اقوى اما ان يضعف الايمان بقدر ما تؤثر الجمرة في جسد الرجل بكوبتها واما يؤثر ويضعف ايمانه حتى لا يبقى حتى يكون اثر ضعف الايمان فيه كاثر - 00:13:03

كالاذى المترتب على دحرجة الجمر من تلفظ الجلد وتذبذبه ورؤيه اثر ذلك الجمر التي يتدرج على جهل الانسان. ثم بعد ذلك منهما لا يبقى منه شيئا ابدا في قلب العبد ما يبقى له شيء ابدا. الفائدة الثانية ايضا افاد هذا الحديث ان مقتل عمر بن الخطاب هو بوابة الفتنة وبوبة - 00:13:20

بعد ما قتل عمر رضي الله تعالى عنه بفتح الامة شر عظيم. فتح الامة شر عظيم. ويزداد الشر حتى قتل عثمان رضي الله تعالى عنه. فلما قتل عثمان وارتفع السيف على امة محمد. لم يوضع الى قيام - 00:13:40

الساعة الذي يوضع السيف الى قيام السهو ولذلك تتبع التاريخ فتجد ان امة الاسلام لا يزال القتل يعمل فيها الى يومنا هذا امة الاسلام يقتل بعضهم بعضا بسبب اول فتنة وقعت في عهد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقبلها مقتل مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى وذلك الباب الذي قال - 00:13:55

يفتح ويكسر قال بل يكسر قال لو كان قال كسر الله لك؟ قال نعم. قال لو لو كان فتحا لرجوت ان يغلق لكن الكسر لا يعادل كسر لا يعادل كان الباب الذي - 00:14:15

هو عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما كسر قتل عمر رضي الله تعالى عنه افتتح فتح باب الشر على امة الاسلام. وبعدها قتل عثمان وبعدها لعلي رضي الله تعالى عنه وبعدها اعمل السيف في هذه الامة والى يومنا هذا وامة الاسلام يعمل فيها هذا العمل. عموما - 00:14:28

ساق للمسلم هذه الاحاديث ليبيّن ان الايمان يزيد وينقص وانه كما بدأ غريبا وانه يعود غريبا انه يضعف وانه يزيد وان الايمان

يتضاعف ويتفاصل اهله. ذكر ايضا حديث حديث آا - 00:14:48

عقد احاديث عرض الفتنة على القلوب. الفتنة تعرض على القلوب والفتنة لها اثر في القلب. لها اثر في القلب قلوب قلبان اما قلب لا تضر فتنة ما دامت السماوات والارض - 00:15:04

وهذا قبل له صفات الصفة الاولى انه ابيظ والصفة الثانية انه كالصفاة بياضه وصفاؤه وانه بملوئه الصفات في قوة الصفات وفي مناستها وفي بياضها. وهذا ثلاث صفات يتميز بها قلب المؤمن. فاذا عرضت - 00:15:19

على هذا القلب اذا اردت مثل القلب حصل له ثلاث امور اولا انه يشعر بها مباشرة يشعر بهذه الفتنة مباشرة فاذا اشربها دفعها فاذا لو وقعت في القلب فانه يدفعه بسهولة. وش السهولة؟ اولا انها تظهر وتتضخم بياض قلبها - 00:15:42

بياض قلبها تتضخم ويعني ان هذا ان هذه الفتنة انها فتنه نكراه يدفعها بسهولة سهولتها تتبيّن اولا ان هذا الصفات بل ساء داعمة سهلة الممسح والازالة فاذا وقع في قلبه شيء ماء يستغفر ويتبّع الا وتزول مباشرة - 00:16:02

تبيّن ان قلبه صافي وانه قوي وانه في غاية البياض وهذا انما اكتسبوا من جهتين من جهة العلم بدفع الشبهات ومن جهة التقوى من جهة التقوى بدفع الشهوات. اما قلب الفاج والكافر فتميّز بامور. اولا انه اسود - 00:16:23

وليس سوادا صافيا بل اسود مرباد والمرباد الاسود التي لا يظهر فيه القدر والواسخ الا بتكلف وصعوبة لا يتميّز به قدرات فهو قلب فيه سواد وفيه ريد والامر الثاني - 00:16:45

انه قلب منكوس كالكوز مجخيا والقلب المنكوس اي انتكست فطرته وانتكست آآ وانتكست حاله فاصبح يرى معروفا والمنكر معروف فاذا جاءت الفتنة الى هذين القلبين القلب الاول ردها ودفعها وهو قلب المؤمن وقلب الفاجر اذا جاءه مثل الفتنة قبلها واشربها - 00:17:04

بل لا يستطيع ان بل لا يستطيع ان يرد ان يقبل غير هذه الفتنة فاذا وضع فيه خير او حاله كالكوزي لا يمسك خيرا لا اي شيء الا ما اوتى من هواه. اما الخير والصلاح والتقوى فاذا وقعت في قلبه زالت بسهولة - 00:17:29

بان قلبه منكوس فلا يقبل الا ما خالف الفطر وما انتكست به فطرته نسأل الله العافية والسلامة. وانتكاس فطرته من جهتين من جهة ظعف علمه الذي اثرت فيه الشبهات وضعف ايمانه الذي اثرت فيه الشهوات - 00:17:50

واضح؟ فهذا حذيفة ايضا ذكره بالحديث ابن مالك الاشجعي طيب بعد ذلك ذكر حديث ذهب الایمان اخر الزمان قبل ذلك ذكر ان الایمان من يعني هذا يدل حديث ابي هريرة في في ان الامام يرأس الى المدينة وبين المسلمين هذا في اخر الزمان عندما - 00:18:05

يكون اخر الزمان يعود الاسلام الى المدينة ويعود الاسلام الى موطن الذي خرج ويضعف الایمان في جميع الارض يضعف حتى يرى زي ما بين الناس بين مكة والمدينة وقد قيل ان هذا وقع قيل هذا انه وقع ايام الردة فلم يصلى الجمعة الا في ثلاث مساجد - 00:18:27

بمكة والمدينة وفي الاحسأء في جواز في البحرين صليت ثم بعد ذلك ارتد جميع اهل الارض فقد حمل بعضهم هذا الحديث على وقت الردة وقال اخرهم الجمhour ان هذا يكون في اخر الزمان عندما يخرج الناس بالاسلام افواجا يقول ابن عبد الله كما - 00:18:44

دخلوا فيه افواجا سيخرجنون منه افواجا نسأل الله العافية والسلامة. وآخر الزمان نسأل الله السلامه يصبح الرجل مؤمنا كافرا

ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بارضه الدنيا قليل ثم ذكر ايضا حديث ابي هريرة حديث انس ابن مالك انه لا تقوم الساعة حتى لا يقابل الله الله هذا بمعنى الحديث الذي قبله وان هذا في اخر الزمان - 00:19:01

بل هذا عندما يرسل الله ريحها فتقبض ارواح الایمان وتأخذ كيف الزكام فلا يبقى على الارض من يقول لا الله الا الله ولا يبقى على الارض من هو ومسلم من لا تقوم الساعة الالague - 00:19:27

ابن لعك وهذا في اخر الزمان. يعني هذا في اخر الزمان. اما قبل ذلك فيه مسلم وفيه مؤمن وفيه اهل الاسلام والایمان. وذلك بعد نزول عيسى وخروج الدجال وبعد الخروج من مغربها وخارج الدخان والدابة هذا كله يقع والناس فيهم ايمان واسلام اما بعد ذلك -

حتى تقبض ارواح المؤمنين. ولا تدع احد في قلبه مثقال ذرة ايeman الله قبضته. ثم اخبر ايضا ان الايمان بدأ غريبا وسيعود وفي هذا بشاره ان الانسان لا يضعف ولا تخور عزيمته اذا رأى غربة اهل الاسلام. فالنبي وسلم اخبرنا ان الاسلام سيعود غريبا - 00:20:00

كما كان اجر الصحابة في الزمن الاول مضاعف واجر مضاعف فكذلك الصابرون في اخر الزمان اجرهم مضاعف بل يعطى الصابرون في اخر الزمان اجر خمسين الصحابة يعطى اجر خارجين الصحابة لصبرهم مع شدة البلاء قد يكون اجر هؤلاء مضاعف ومعظم لاي شيء لسبعين السبب الاول - 00:20:24

ان الزمن الاول كان معهم من؟ النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا تتبينا من الله نورا. والامر الثاني ما ينزل على رسول الله من الآيات والمعجزات التي اراها اما في اخر الزمان فقد خلت منهم خلي منه وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتتبئه - 00:20:44

وتتبئه له وايضا عدم نزول الآيات الدالة والمعجزات الدالة على ثباتهم وعلى رفع هممهم. ولذلك قال وسلم يعطى اناس القاضي يعاديني في القاضي كالقابض على الجمر وذكر ان من ورائنا ايام الصبر المتمسك بها دينك القاع والجبل. للواحد ابن اجر خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:21:04

وسلم وهذا فضل الله يؤتى به من يشاء ولا يلزم من هذا التفضيل في الاجر التفضيل في المنزلة فالصحابة افضل من جهة المنزلة وهؤلاء الذي في اخر الزمان اعظم اجرا من جهة الثبات والشدة والبلاء الذي ينزل به فالدين - 00:21:30

وببدأ غريب وسيعود غريبا فطوي للغرباء الذي يتمسكون بدينه في اخر الزمان واضح؟ نقف على باب ذهب الايمان اخر الزمان والله اعلم واحكم اللهم صلي على نبينا محمد - 00:21:45